مجلة الرائد في الدراسات السياسية
المجلد (02)، العـــدد(03)
نوفمبر2020، ص(59-73)

جائحة كوفيد 19 – في موازين الجيوسياسية النقدية

Covid 19 pandemic in the scale of critical geopolitics

(*)آلاء الرحمان بن مساهل
(**)نسرين سالم

تاريخ الاستلام: 09 / 09 / 2020 تاريخ القبول: 07 / 11 / 2020 تاريخ النشر: 26 / 11 / 2020

ملخص:

تحاول هذه الدراسة، أن تسجل جائحة كورونا كحدث جيوسياسي، فجيوبولتيكس اليوم سيصبح تاريخا في يوم غد ، وعليه فإن كل حدث تاريخي يشكل وصفا جيوبولتيكيا لزمانه.، وليد عصره وزمانه .كما تسعى وضع مقاربتان جيوسياسيتين نقديتين للتحليل والتي تتضمن أعمال دومينيك مواسيه ، ومقاربة التصعيد الإعلامي إضافة إلى منهج التحليل الجيوسياسي المعتمد في الدراسات الجيوسياسية المعاصرة، حيث تقدم الورقة البحثية دراسة تحليلية بغية فحص تداعيات جائحة كورونا على النظام الجيوسياسي على المستوى المحلي الإقليمي والعالمي.

الكلمات المفتاحية: جائحة كوفيد 19، جيوسياسية نقدية، جيوسياسية العاطفة، وسائل الإعلام و وسائل التواصل الاجتماعي، الجيوسياسية غير مرئية.

Abstract:

This study attempts to record the Corona pandemic as a geopolitical event, then today's geopolitics will become history tomorrow, so each event constitutes a geopolitical description of its time. , Walid of his time and time. To the approach of geopolitical analysis adopted in contemporary geopolitical studies, where the research paper presents an analytical study representing the examination of the implications of the Corona pandemic on the geopolitical system at the local, regional and global level.

key words: Covid-19 , Critical Geopolitics, Geopolitics of Emotions , Media , And social media, Invisible geopolitics.

(*) ط. د. جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر) ، alaerrhamane.benmessahel@univ-msila.dz
(**) ط. د. جامعة الصديق بن يحيى جيجل (الجزائر) ، nesrinsalem22@gmail.com

مقدّمة:

يتكون التاريخ من لحظات شكلت العالم وحددت النظام الجيو سياسي العالمي، وكثيراً ما غيرت مساره، و يعتبر عام 2020 من أصعب السنوات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ؛ فقد خلق جائحة COVID-19 أزمة غير مسبوقة، غيرت تقريباً طريقة حياة الناس وأصبحت تحدياً خطيراً للبشرية لأول مرة منذ 100 عام على الأقل ، يواجه العالم أزمة عالمية ستغير الواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي بشكل كبير.

في هذه البيئة الصعبة ، يتعين على الحكومات اتخاذ خيارات صعبة بين حماية وتعزيز الصحة العامة وإعادة بناء اقتصادا ته وذلك من خلال آليات متعددة ، يمكن تصور السياسات المنتهجة من خلال مقاربة جيوسياسية نقدية لفهم سلوك الجهات الفاعلة على المستوى المحلي، الإقليمي ، والعالمي.

تقع هذه المقالة في كنف الدراسات النظرية ، التي تقدم إطار تحليلي لموضوع جديد في الساحة الدولية ، والمتمثل أساسا في جائحة الكوفيد-19 ، وطيف ينظر لها في الحياة اليومية كجزء تحليلي في الجيوسياسية النقدية، وكذلك النهج الذي تعتمده السياسات الحكومية و وما ينضوي عنه من تحولات جيوسياسية على جميع المستويات (الفرد، الدولة،) وعلى مختلف الأبعاد.

منهج الدراسة:

يتم استخدام المنهج الجيوسياسي النقدي في دراسة الاستراتيجيات المنتهجة من طرف الجهات الفاعلة و رصد التصورات المختلفة للتغيرات الجيوسياسية القادمة؛ وذلك من خلال:

أولا: التحليل الجيوسياسي المعاصر:

01. **جوهر الحدث:** الحالة جائحة كورونا .
02. **بيئة الحدث:** سواء كانت محلية أو إقليمية أو كوكبية/ عالمية.
03. **عامل الحدث:** دور العوامل الثانوية المساعدة أو المؤججة أو المعقدة أو المعرقلة لتطور ونجاح ذلك الحدث أو بالعكس.وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

ثانيا: الجيوسياسية النقدية:

أ- مقاربة التصعيد.

ب- جيوسياسية العواطف لدومنيك مواسيه.

إشكالية الدراسة:

من خلال ما سبق نطرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن تحليل جائحة كوفيد 19 و تحديد السياسات المنتهجة من طرف الجهات الفاعلة في ظل المقاربات البديلة التي تقدمها الجيوسياسة النقدية؟ و هل يمكن اعتبار جائحة كورونا حدث جيوسياسي يقوم بتغيير الترتيبات الجيوبولتيكية على المستوى الإقليمي والعالمي؟

تنضوي عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1- كيف سيؤثر الوباء على السياسات الداخلية للدول؟
2- ما تأثير ذلك على إعادة تشكيل السياسات وطبيعة العلاقات الدولية ؟
3- كيف سيبدو العالم بعد جائحة الفيروس التاجي؟

فرضية الدراسة:

- تتعلق الإستراتيجية المنتهجة من طرف الدول في مواجهة جائحة كوفيد 19 بطبيعة إدراكها لها والعواطف التي تملكها.
- التوازن الجيوسياسي لعالم ما بعد كورونا يختلف عن سابقه من حيث التحالفات الاستراتيجية و الصبغة التعاونية و عودة النزعة القومية.

تقسيم الدراسة:

المبحث الأول: التحليل الجيوسياسي لجائحة الفيروس التاجي.
المبحث الثاني: المقاربات النقدية في الجيوسياسية لتحليل جائحة كوفيد-19.
المبحث الثالث: تداعيات أزمة كورونا على النظام الجيوسياسي العالمي.

المبحث الأول: التحليل الجيوسياسي لجائحة الفيروس التاجي

في سبيل الإحاطة بالجيوسياسية ، ستناول هذا المبحث العناصر التالي:
تعريف عام للجيوسياسية ، و تقديم التحليل الجيوبولتيكي الذي يعتمد على عنصر المفاجأة .

المطلب الأول: مدخل عام للجيوسياسة : دراسة في المفهوم.

قادت التحولات التي يشهدها العالم في الحياة السياسية، الاقتصادية والثقافية الى إعادة النظر في العديد من النظريات والمفاهيم والتي كان ينظر لها على انها مسلمات وبديهيات وكانت في وقت قريب لا تثير الريبة والجدل و في خضم هذا التحول برز مفهوم الجيوسياسية ، وذلك بشكل يتقصى عن الإضافات التي قدمتها هاته الدراسات ويكشف كيفية إسقاطها في مجال العلاقات الدولية.

الفرع الأول: تعريف الجيوسياسية.

الجيوسياسية هي أحد مجالات الدراسة ذات الأهمية العالية تتكون كلمة "الجغرافيا السياسية" من كلمتين مختلفتين. "Geo" هو اختصار للجغرافيا. تعني "السياسة" تحديد من يحصل على ماذا وكيف ومتى. تتكون الجغرافيا من كلمتين، جغرافي ورسم بياني. "Geo" تعني الأرض و "Graphy" تعني الكتابة. الجغرافيا السياسية تعني سياسة كتابة الأرض. الادعاء الأساسي للدراسات الجيوسياسية النقدية هو أن جميع أنواع التفاهمات الجيوسياسية ذاتية وتعكس قيمًا معينة ومصالح وطنية تم تصورها مسبقًا. لا يوجد فهم علمي موضوعي للجغرافيا السياسية كما يدعي المفكرون الجيوسياسيون التقليديون. إن تسمية مواقع مادية معينة كما هي وإسناد المعاني إلى المواقع الجغرافية كلها تمارين

سياسية في الخلفية. لا توجد "وجهة نظر" للجغرافيا السياسية يُزعم أنها خالدة وغير تاريخية. التي لها العديد من التعريفات ، ولكن من السهل تعريفها بهذه الطريقة:

"المعرفة بتصميم واستعادة استراتيجيات الجهات الفاعلة لتحقيق المصالح والأهداف على أساس مصادر القوة الجغرافية"[1].

أو أنها:

" دراسة التفاعل البشري مع التركيز على البعد السياسي مع الطبيعة من أجل تنظيم الفضاء الجغرافي" [2].

تجدر الإشارة إلى أن الجيوسياسية بمختلف أشكالها ، في الجيوسياسية ، تعتبر سياسات إدارة الفضاء ومديري الفضاء وهياكل الفضاء السياسية أكثر بروزًا للتأثير على بناء المساحات الجغرافية مثل، الجغرافيا نفسها و تحاول تنظيم المساحة الجغرافية بمقاييس مختلفة ، أي تكوين مساحة معيشية أفضل لسكانها[3].

الفرع الثاني: الجيوسياسية النقدية: مقاربة بديلة في التحليل الجيوسياسي.

من منظور الجيوسياسية النقدية ، تنبثق المعاني المنسوبة إلى مواقع جغرافية معينة من المصالح السياسية الراسخة والتفاهم الذاتي للهوية. جميع الادعاءات الجيوسياسية هي لشخص ما وتشكل غرضًا ما. تحدد علاقات القوة القيمة الشرائية للتفاهمات الجيوسياسية. و على مر التاريخ ، نُسبت معاني مختلفة إلى المواقع الجغرافية.

الجيوبولتيكس كمنهج و أسلوب تحليلي كما يقول سول برنارد كوهن ، وليد عصره وزمانه وهو يتطور تبعا لذلك، فجيوبولتيكس اليوم سيصبح تاريخا في يوم غد ، وعليه فإن كل حدث تاريخي يشكل وصفا جيوبولتيكيا لزمانه[4].

أصحاب الجيوبولتيكس النقدي يرون أن هناك العديد من المتغيرات الجديدة التي تقع خارج المقومات الجغرافية بدأت بأداء فعلها المؤثر على الأحداث السياسية، و دور العوامل الثانوية المساعدة أو المؤجحة أو المعقدة أو المعرقلة لتطور ونجاح ذلك الحدث أو بالعكس؛ وهنا يدخل العامل التكنولوجي وخاصة تكنولوجيا الإعلام والاتصالات .

على هذا الأساس ظهر الاتجاه النقدي لتحليل كيفية تكوين وتشكيل التكوينات الجغرافية والافتراضات حول العالم في حسابات المثقفين في الحكم السياسي ، والصور ذات الصلة التي تحرك الصور العالمية الشعبية والانقسامات الإقليمية و العالمية والمواقف الجماعية الوطنية داخلها[5].

---

[1] John Agnew. Geopolitics : re-visioning world politics , 2 nd ed(London : Routledge, 2003), p.5.

[2] محمد رياض ، الأصول العامة في الجغرافية السياسية و الجيوبولتيكية، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012)، ص. 10.

[3] علي فارس حميد ، صانعو الاستراتيجيات لدراسة الفكر الاستراتيجي العالمي، ط.1(بيروت: دار الرافدين للنشر والتوزيع، 2018) ، ص.45.

[4] فؤاد حمه خورشيد ، مرجع سبق ذكره، ص.40.

المطلب الثاني: التحليل الجيوبولتيكي المعاصر.

بدأ الاهتمام بالتحليل الجيوبوليتيكي كمقاربة معرفية جديدة على الساحة الأكاديمية منذ القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، أين عرف تطور كبير في الأوضاع الدولية سواءً من الناحية المعرية أو الممارساتية، وذلك لتأثيره في صياغة التوجهات الإستراتيجية الكبرى للدول.

الفرع الأول: النظام الجيوبولتيكي وعنصر المفاجأة.

تركز الجيوسياسية التقليدية على الدراسات التي تتعلق بالجانب العسكري و الصواريخ والدبابات والجنود، و حساب الناتج المحلي الإجمالي ، وهيكل التجارة ، والسكان ، وقضايا الحدود والنزاعات ، في الآونة الأخيرة ، بدأت الجيوسياسية في التحول من القوة العسكرية (القوة الصلبة) إلى القوة الناعمة مع التركيز على كسب قلوب وعقول الناس في جميع أنحاء العالم. استخدمت الدبلوماسية العامة ، أو "الدعاية" ، كما وصفها الواقعيون ، البث بشكل أساسي للوصول إلى الأشخاص في الخارج. إضافة إلى ماجلبته وسائل التواصل الاجتماعي من المستجدات ، وهو ما اعتبر أنه امتداد للجيوسياسية التقليدية.

بالنظر للتباين الحاصل في وجهات النظر التفسيرية للأحداث من وجهة نظر الجيوسياسيين النقدية، فقد أصبح هناك لكل نظام جيوبولتيكي قواعده الجيوسياسية الخاصة به ليتحدد بدورها مسارات التفسيرات و الاستنتاجات وهذه القواعد كما يقول تايلور Peter J Taylor تمثل مبادئ إجرائية تتألف من مجموعة من الفروض الجيوسياسية التي تنطلق منها الدولة في صياغة سياستها الخارجية وبناء علاقاتها الدولية، وهذه القواعد تتضمن [6]:

1- تحديد مصالح الدولة.
2- تحديد مصادر التهديد التي تتعرض لها هذه المصالح.
3- الرد المخطط لمواجهة هذه التهديدات إن وقعت.
4- المبررات التي تقدم لاتخاذ هذا الرد.

مع ذلك هناك فترات تحدث فيها انقلابات أو تغيرات مفاجئة، ضمن الترتيب الجيوبولتيكي الإقليمي، والعلاقة بالوضع أو النقلة السريعة في تغيرات الحدث [7].

هذا الحدث وقع وفق (عنصر المفاجأة) الذي لم يكن بوسع أي من الخبراء ذوي النظرة الجيوسياسية النافذة التنبؤ بحدوثه أو إمكانية حدوثها بهذا الشكل، الخارج عن مؤثرات العوامل الجغرافية حتى وقعت بالفعل، وخلقت أوضاع

---

[5] Joh, Agnew, "**The Origins of critical Geopolitics**" , in The Ashgate research companion to Critical Geopolitics , by Klaus Dodds , Merje Kuus , Joanne Sharp (New York and London : Rutledge , 2016) , p.23.

[6] فؤاد حمه خورشيد، **الجيوبولتيكس المعاصر – تحليل منهج سلوك.** (كوردستان: السليمانية للنشر و التوزيع، 2013)، ص.40 .

[7] المرجع نفسه،ص.51.

جيوسياسية محلية ودولية مغايرة جديدة ن بل ونظاما جيوبولتيكيا جديدا في علاقات الدول وتكتلاتها بشكل تختلف بالكامل عما كان سائدا من نظم في حقبة ما قبل كورونا.

الفرع الثاني: الأطر التحليلية في الجيوسياسية النقدية.

تتكون الجيوسياسية النقدية من مجموعة متنوعة من الأعمال التي تتميز بها لتحليل العلاقات المتداخلة بين الممارسة السياسية والمقومات الجغرافية ، وذلك وفقا للطرق التمثيلية أو غير التمثيلية

1. **الطرق التمثيلية :** تطورت الجيوسياسية النقدية من خلال افتراض أن السياسة العالمية يمكن قراءتها من خلال الأدلة النصية (كتابة النصوص والخطابات) ، أي أن فهم النصوص يمثل طريقة مهمة لتمثيل الجغرافيا والسياسة الدولية ، بمعنى آخر فتحت العروض و التمثيلات طريقا مهما للجيوسياسية على اعتبار القضاء السياسي إبداع مرن ذي غرض سياسي ومعاني متعددة ومحتملة[8].
2. **الطرق غير التمثيلية:** وهي تلك الطرق المعتمدة لفهم الفضاء العالمي ، والتي تقوم على تحليل دور العواطف والتأثير ، حيث تعتبر هذه الأخيرة شكلا من أشكال الخبرة الإنسانية المعرفية ، الواعية والمعبرة، التي تقدم من منظورا مرنا لفهم الأحداث في البيئة العالمية [9].

يعتبر التأثير والعاطفة مرحلة اساسية في الفكر الجيونقدي الذي وسع الفهم الأنطولوجي والابستيمي للجغرافيا من المنطلق العقلاني نحو جيوسياسية تعتمد على الغريزة. على هذا الأساس تم إشراكها على نطاق واسع في التحليل الجيوسياسي.

المبحث الثاني: المقاربات النقدية في الجيوسياسية لتحليل جائحة كوفيد-19.

سيتم التطرق للتحليل الجيوسياسي النقدي وفق الأطر غير التمثيلية،والممثلة أساسا فيما يعرف بجيوسياسية العواطف ـ إضافة إلى دراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي فيم يعرف بالجيوسياسية غير مرئية .

المطلب الثاني: التحليل الجيوسياسي النقدي بين الإعلام و العاطفة.

الفرع الأول: مقاربة التصعيد الإعلامي.

01. وسائل الإعلام والاتصال في التحليل الجيوسياسي النقدية:

[8] Martin Muller, **"Opening the black box of the organization: Socio-material practices of geopolitical ordering"** , *Political Geography* 31: forthcoming , p. 15. (pp.1

[9] **An Ning,** Confucian Geopolitics, Chinese Geopolitical Imaginations of the US War on Terror (New York: Springer, 2020) , p.13.

إن أحد أهم المواضيع المهمة في الجيوبولتيكس النقدي على حسب كلاوس دودز Klaus Dods وسائل الإعلام وحالات الطوارئ الإنسانية (الكوارث) والحروب[10]. أصبح الفيروس الجديد ، covid-19 أو 2019-nCoV أكثر الأمراض انتشارًا واعتبر حالة طوارئ من نوع جديد تمس الإنسان في جميع ميادين حياته.

نركز على دور تكنولوجيا الإعلام في تحفيز وتشجيع الناس على القيام بأفعال سياسية محددة من خلال استثمار تقنيات الأخبار والاتصال الحديثة عبر المواقع الإخبارية ووسائل الإعلام المرئية (التلفاز) ذات العلاقة المباشرة بالتطور التقني الذي ساهم في تصغير العالم وفك الحصار ع مجتمعاته من خلال البث السريع للخبر بالصوت والصورة بلا حواجز أو حواد أو رقابة، أولا بأول لأحداث العالم بالصغيرة والكثيرة على حد سواء. ، وفي هذه المجال يقول دودز: " **أن هناك سمة جديدة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال ، حيث غيرت من سرعة وكثافة التغيرات الكوكبية لأنها تخلق قدرة المتابعين والأكاديميين والسياسيين في تفسير وتوضيح أوضاع العالم**" .42. فالمسافات حول العالم غيرتها طبيعة وسرعة تكنولوجيا الاتصالات في التلفزيون حسب رأي البعض حول المسافة الجغرافية إلى مسافة كاذبة[11].

يظهر تأثير الأكثر عمقًا لوسائل التواصل الاجتماعي في المقدمة عندما نحاول فهم مشاعر الناس وعواطفهم في جميع أنحاء العالم[12]. يمكن أن تساعدنا وسائل التواصل الاجتماعي على فهم أفضل للأزمة الوبائية على اعتبار أن فهم عواطف الأمم مهم للغاية. على سبيل المثال ، الكلمة التي تتردد في المناقشات حول الأزمة هي "الخوف "، و تظهر كيف يمكن للعواطف أن تحرك الملايين وتخلق تهديدات أمنية حقيقية.

02. مظاهر تأثير وسائل التكنولوجيا والإعلام على الشعوب في ظل جائحة كورونا:

- **اختلاط الأخبار :** يمكن للناس اختيار التركيز على الخبر أو السيئ، و سواء كان الناس يركزون على أحد الخبرين فإن له علاقة كبيرة بمن هم. فالملاحظة للأمر الواقع تبين أن هناك أشخاص قلقون بشكل خاص بشأن المرض و يشعرون بإحساس متزايد باقتراب وفاتهم ، وهذا يفسر على أنهم يولون اهتمامًا أكبر لجانب الأخبار السيئة و ربما يجدون صعوبة في معالجة جانب الأخبار الجيدة.
- **الخوف من الفيروس التاجي:** أحدثت الديمقراطية الفائقة لتكنولوجيا المعلومات في الاتصالات والشبكات الاجتماعية بدوره فيروسًا آخر أكثر خطورة بالنسبة للفرنسي "جيروم سالومون "، المدير العام للصحة

[10] المرجع نفسه، ص.40.
[11] المرجع نفسه، ص.42.
[12] Jovan Kurbalja , « **when it to ivisible geopolitics emotion matter** » , 22 september 2012 . https://www.diplomacy.edu/blog/when-it-comes-invisible-geopolitics-emotions-matter

[13]"... الوباء ليس سوى وباء ينتشر في جميع القارات. وهي ليست أكثر ضراوة أو خطورة لأنها تسمى "وباء".

و في الواقع أن هذه التغطية الإعلامية الواسعة النطاق سلطت الضوء قبل كل شيء على الحالات المؤكدة والوفيات ، مما أدى إلى حدوث رهاب لدى سكان العالم بشكل عام وخاصة في البلدان الأكثر تضرراً[14].

- **عدم الاكتفاء الغذائي " الخوف من الجوع"** : وسائل الإعلام كانت كذلك مصدر للذعر ووجهت تحركات السكان من مركز الفيروس، و تسببت هذه الذعر والاعتداءات العامة على محلات السوبر ماركت من أجل تخزين الضروريات الأساسية.

- **الشعور بالمرض " الإصابة"** : "الأخبار المزيفة" التي تثير الجنون لدى السكان الذين يعانون من إنفلونزا بسيطة ، السعال أو الصداع يساويها تلقائيًا بأعراض الفيروس.

الفرع الثاني: تحليل الحدث وفق مقاربة جيوسياسية العاطفة لدومينيك مواسيه:

01. ماهية جيوسياسية العواطف:

Dominique Moisi دومنيك مواسيه ، يرى أن جيوبولتيك العواطف **Geopolitics of emotions** تلعب دورا بارزا في تحريك السلوك السياسي البشري[15]. فالعواطف حسب رأيه تعكس درجة الثقة التي يمتلكها المجتمع نفسه، أي أنها درجة الثقة التي تحدد قدرة المجتمع على النهوض بعد تعرضه لأي أزمة ومنها يبرز: " **التحدي، الاستجابة والتاقلم**".

ويرى بدوره أن هناك ثلاث عواطف أساسية مؤثرة في جيوبولتيكية المسار السياسي هي:

الخوف ، الأمل ، الإذلال، وحسبه أن السبب الرئيسي في اختيار هذه العواطف الثلاث دون غيرها ، ترتبط مباشرة مع فجوة "**الثقة** " **Confidence** التي أشار إليها والتي هي بمثابة العامل المحدد لكيفية مواجهة الأمم والسكان للمخاطر التي يواجهونها في بناء علاقاتهم مع بعضهم البعض[16].

أ- **الخوف**: يمثل غياب الثقة في العلاقات الدولية أو الثقة الحرجة عند الذين فقدوا الأمل بالمستقبل، لتوقعهم بالمستقبل سيكون أكثر خطورة.

---

[13] الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية: https://www.who.int/ar

[14] Nznamoye Koina and Alpha Alhadi Koina , **" Coronavirus: La Psychose créée par les média fait plus mal que le Virus " March 2020 at:**
https://www.researchgate.net/publication/340208678

[15] فؤاد حمه خورسد، مرجع سبق ذكره، ص.43.

[16] Tiberei Brailean, **« Geopolitics of Emotions »** , De Gryter 3(2014) , p.2.

ب- **الأمل:** على النقيض من ذلك فهو تعبير هن الثقة والقناعة بأن اليوم أحسن من الأمس، وأن هذا سيكون أفضل اليوم ، والقناعة هي ضد الاستسلام.

ت- **الإذلال:** الإحساس بالمذلة، وقد تتحول إلى وسيلة دبلوماسية بلعب بأحاسيس الأمم المقهورة[17].

على هذا الأساس يمكن اختيار عامل " الخوف" في تحليل الوضع الحالي في حقبة الكوفيد-19 .

02. جيوسياسية الخوف The Geopolitics of Fear :

لماذا عاطفة الخوف وليس شيئا آخر؟

في مقالة كتبها الجيوسياسي الفرنسي "دومنيك مواسيه" تحت عنوان **:"كورونا فيروس: جيوسياسية الخوف"** The Coronavirus, a Geopolitics of Fears-[18] المنشورة يوم 17 مارس 2020 ، يقول أن:

" ما يجعل العواطف خاصة جدًا هو أنها تبدو وكأنها تتحكم بنا ، أكثر مما نتحكم بها. والعاطفة التي تهيمن علينا في زمن الفيروس التاجي هي بالطبع الخوف. إنه يترجم إلى الرغبة في الحماية ، والطمأنينة في وجه عالم يبدو أكثر خطورة ، لأنه معقد بشكل متزايد ، وغير قابل للتنبؤ به ، وغير مفهوم. يبدو الأمر كما لو كنا أعمى بسبب ضوء المعلومات المتدفقة في أدمغتنا. كيف يمكننا التحكم في هذا التدفق من البيانات وتحديد أولوياته وتصنيفه والذي يقلقنا بتنوعه وحداثته؟"

العيش في قبضة الخوف ليس فقط القلق بشأن الحاضر ، بل توقع المزيد من المشاكل من المستقبل. الخوف هو نقيض الأمل المطلق ، وهو عاطفة يكون فيها المستقبل أكثر إشراقًا من الحاضر.

من خلال مقاربة جيوسياسية العاطفة ، يتم تحليل أزمة الكوفيد وفق عاطفة الخوف وذلك للأسباب التالية:

الأول: هو أن الفيروس التاجي جديد ، وغير مرئي ، وأحيانًا مميت - ولا يزال غير معروف إلى حد كبير ولا فكرة توجد حول إمكانية تصنيع اللقاح ،غضافة إلى عدم معرفة هوية العدو الذي نواجهه: مدى خطورة المرض في الواقع أو عدد الأشخاص المصابين بالفعل. الطبيعة الغامضة غير المرئية لهذا العدو تجعله **مخيفًا** بشكل خاص.

[17] Dominique MOÏSI, The Geopolitics of Emotion: How Cultures of Fear, Humiliation, and Hope are Reshaping the World(New York: Doubleday, 2009).p.3.

[18] https://www.institutmontaigne.org/en/blog/coronavirus-geopolitics-fears

الثاني: أثبت الفيروس التاجي أنه مخيف بشكل خاص بسبب الطريقة التي يجسد ويستغل فيها القضايا التي كانت تثير بالفعل قلقًا شديدًا حول العالم: وهي العولمة والهجرة الجماعية والاعتماد المتبادل.

الثالث: بدأت بعض الاستجابات غير العقلانية للفيروس تؤثر على حياتنا واقتصادنا بطرق ضارة.

ويضيف: **" تقول الحكمة الشائعة: "الخوف مستشار سيئ ، لأنه يجعلنا نفقد السيطرة على أنفسنا. الواقع أكثر تعقيدًا. الخطر ليس الخوف بل الخوف المفرط. من ناحية أخرى ، فإن الخوف المشروع والعقلاني هو حماية لا غنى عنها ضد الثقة المفرطة والتقليل من شأن الخطر[19]".**

يزيد جائحة COVID-19 من ثقافة الخوف الموجودة بالفعل و قد تعتبر أزمة الفيروس التاجي بمثابة حلقة تغير اللعبة في النظام العالمي.

أ- **الأثر الإيجابي للخوف:** تعزيز الثقة في الخبراء ، وفضح المشعوذين وحرمانهم من الأهلية. إذا كان الخوف المنتشر من الفيروس يشجع على السلوك المسؤول ويسيء إلى الأصوات الشعبية المناهضة.

المواطن الذي لا يأخذ التهديد كاملاً يعرض نفسه والآخرين للخطر، وبالتالي الشعور بالخوف يخلق نوعا من الحيطة والحذر.

إعادة تأهيل مفهوم الكفاءة والخبرة. كما يمكن للخوف المشروع من الفيروس التاجي أن يشجع السلوك المسؤول ويسيء إلى التجاوزات الشعبوية.

ب- **الأثر السلبي للخوف:** التشكيك في حرية حركة الأشخاص والبضائع و التوجه إلى الانعزالية في عالم الخوف، الذي يعتقد بأنه سيكون أسوأ بحكم نقص المعلومة حوله .

يعمل برنامج كوفيد 19 على زيادة ثقافة الخوف الموجودة بالفعل ويكشف عن كسور أعمق داخل أوروبا وبين أوروبا والولايات المتحدة.كذلك الخوف من المجهول يؤدي إلى عدم اليقين بشأن طبيعة ومسار التهديد إلى تفاقم الشعور بعدم السيطرة .

[19] المرجع نفسه.

في ظـــل كـــثرة المشـــاكل ونقـــص الأمـــوال ، الخـــوف مـــن كيفيـــة التصـــرف وتحديـــد طبيعـــة الاســـتراتيجيات المنتهجـــة. **"مـــا** الذي يمكننـــا تحمـــله؟" و "مـــاذا نريـــد أن نفعل؟". **على هذا الأساس هل يمكن أن تكون هناك عاطفة الأمل؟**

بشكل أعم ، الخوف هو عكس الأمل. في عالم الأمل ، يعتقد الناس أن الغد سيكون أفضل من اليوم. من هذا المنظور ، تبدو آسيا اليوم قارة الأمل ، في حين أن أوروبا وأمريكا الشمالية قارتي الخوف. فآسيا اليوم وخاصة الصين وكوريا الجنوبية وهونغ كونغ وسنغافورة واليابان مصدر أمل ونموذج لما كان يمكن للغرب القيام به وما كان ينبغي القيام به قبل ذلك بكثير للتحقق من انتشار الفيروس.

من جهة أخرى، الطريقة التي تم فيها الإساءة للعالم من قرون من حرق الكربون إلى سنوات من الإفراط في استخدام المضادات الحيوية القوية أنتجت تلفا في المحيط الحيوي. لعقود ، كان من الممكن التفكير في هذا الضرر باعتباره مشكلة مجردة. وكذلك تسببت حرائق الغابات في حرق الكوكب وأصبح الطقس أكثر حرارة ورطوبة ووحشية ،و أصبح من المستحيل تجاهل المشكلة. يمكن للفيروس التاجي أن يقدم أملا حول حل الأزمة البيئية .

المبحث الثالث: تداعيات أزمة كورونا على النظام الجيوسياسي العالمي.

نحاول من خلال المقاربة الجيوسياسية تصور أفضل إستراتيجية يمكن أن تنتهجها الجهات الفاعلة بناءً على الموارد الجغرافية لسلطة الجهات الفاعلة. على هذا الأساس نحدد الإستراتيجيات التالية:

المطلب الأول: دور الجيوسياسية في تحديد سياسات الحكومة على المستوى الوطني.

على المستوى الوطني يتم تنظيم المساحة الجغرافية تجاه الحكومة والهيئة الحاكمة. من خلال وجهة نظر الجيوسياسيين من خلال **"الاعتزال والاعتماد على الذات** من خلال اعتبار الفيروس التاجي قضية وطنية وتنظر في بذل قصارى جهدها واهتمامها بهذه الأزمة على المستوى الوطني ، وتحاول أن تستند إلى استراتيجيات وبرامج لتنظيم المساحة الجغرافية لبلدهم .

يعتمد الفاعل الرئيسي على الموارد الجغرافية للسلطة الحكومية. من خلال وجهة نظر العلماء الجيوسياسيين يمكن تحديد نوعين من الأساليب بشكل عام:

الفرع الأول: النهج الأول"التقارب": المجموعة الأولى هي الحكومات التي اعتبرت الفيروس التاجي منافسًا قويًا جديدًا لها وللدول الأخرى التي تحدث البيئة العالمية. وبالتالي ، من أجل التعامل مع هذا المنافس القوي ، فقد تبنوا استراتيجية لزيادة العلاقات المتقاربة والتفاعلية مع الجهات الفاعلة الأخرى (المجتمع المدني مثلا) ، ويحاولون التغلب على منافسهم العالمي الجديد.

الفرع الثاني: النهج الثاني" التنافس": المجموعة الثانية هي الحكومات التي اعتبرت فيروسات الكورونا فاعلًا قويًا جديدًا هو العمل اليدوي للجهات المتنافسة التي استهدفت فضاءها وقوتها العالميتين وتحديها. وبناءً على ذلك ، من أجل مواجهة هذا المنافس تبنوا استراتيجية لزيادة العلاقات التنافسية والمتباعدة ، عن طريق توجيه أصابع اللوم إلى الحكومات الأخرى (الولايات المتحدة الامريكية) ، للحفاظ على أنفسهم وحلفائهم ، وإيلاء اهتمام أقل للحكومات الأخرى الحكومات.

الفرع الثالث: النهج الثالث: " مراقبة الدولة وتقييد الممارسات الليبرالية": عززت الحكومات مراقبة الدولة من خلال نشر أعداد كبيرة من مسؤولي الشرطة ، وفي بعض الحالات ، تجريم الحركة وحرية التجمع. تبنت بعض الحكومات تدابير شبيهة بالحرب إما من خلال تشريع جديد أو تفعيل تشريعات الطوارئ الوطنية. المراقبة الحكومية في الصين مثلا تصاعدت إلى الفضاء الإلكتروني، و تم حظر منصات التواصل الاجتماعي أو حتى إغلاقها. وفي هذا يتعين على قادة العالم الآن الاختيار بين المراقبة الاستبدادية بمفهوم السياسة الحيوية مقابل خصوصية المواطن وبين الانعزالية الوطنية والتضامن العالمي.

المطلب الثاني: دور الجيوسياسية في تحديد سياسات الحكومات على المستوى الإقليمي:

الفرع الأول: النهج الأول " التعاون":

المجموعة الأولى هي الحكومات التي تحاول اعتبار الفيروس التاجي مشكلة في الفضاء الإقليمي وتعتبر نفسها جهة فاعلة في هذا الفضاء كله، وتحاول حل الأزمة العالمية بالمساعدة والتآزر [20] وتنظيم الفضاء العالمي ؛ أي أنها تتعلق بالنهج التعاوني وكل ما يتعلق بالنظر للأزمة على أنها أزمة إقليمية عالمية يجدر التضامن والتعاون لحلها. كدور الصين في منظمة شنغهاي و المساعدة المتبادلة بين كوريا الجنوبية واليابان.

الفرع الثاني: النهج الثاني" النزعة القومية":

عوامل التغيير الجيوسياسي و الوباء عزز من قوة الدولة في أداء دورها التقليدي كحامي للمجتمع من التهديدات الخارجية. مع COVID-19 كحامل لـ انعدام الأمن واحتمال الموت للجميع ، الدولة - سواء كانت ديمقراطية [21] أو استبدادية ، ستنفذ الحكومات في جميع أنحاء العالم تدابير طارئة لاحتواء الأزمة العالمية ، ورفض التخلي عن هذا النوع من السلطات الجديدة بمجرد انتهاء الأزمة. حيث ستتوجه الحكومات على الأرجح نحو الاكتفاء الذاتي الانتقائي. نع معارضة أكبر للهجرة على نطاق واسع واستعداد أقل للالتزام بمعالجة الأزمات العالمية بالنظر إلى الحاجة المتصورة لتكريس الموارد للتعامل مع عواقب أزمة الوباء. كدول الاتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة الأمريكية. لا تولي هذه المجموعة سوى القليل من الاهتمام للقضايا والمشكلات في الفضاء العالمي وتعرض نفسها للمساحات الجغرافية؛ أي بمعنى آخر تزداد الحمائية ، وأن تُعاد سلاسل التوريد إلى السيطرة الوطنية ، وأن يتم تعزيز الدول القومية.

المطلب الثالث: دور الجيوسياسية في تحديد سياسات الحكومة على المستوى العالمي.

الفرع الأول: النهج الأول: من المرجح أن يواجه النظام السياسي العالمي تراجعاً آخر من **"العولمة المفرطة"** التي مست مختلف العلاقات ، والخصائص السيادية للدول خاصة فيما تعلق منها بقضايا الحدود و القضايا الإنسانية، والتي رسمت

[20] Gian Luca Gardini , **The world Before and After Covid-19** (Stockhom: EIIS European Institute of International Studies , 2020) pp 23-27.

[21] François Heisbourg , "From Wuhan to the World: How the Pandemic Will Reshape Geopolitics", Survival GLOBAL POLITICS AND STRATEGY Volume 62 Number 3 | June–July 2020 , p.9. (pp 7-23).

معالم العالم منذ نهاية الحرب الباردة .في ظل تفشي الأزمة الوبائية الحالية ، يسعى الناس بشدة للحصول على حماية من الحكومات، وهذا ما صاحبه تراجع في المظاهر العولمية ، إضافة إلى تلاشى حوافز حماية المكاسب المشتركة الناتجة عن التكامل العالمي والربط البيني تدريجيًا ،وحتى زوال بنية الحوكمة الاقتصادية العالمية للقرن العشرين التي تدهورت بسرعة، فالفيروس التاجي يدفع الحكومات والشركات والمجتمعات ككل لتعزيز قدرتها على التعامل مع فترات طويلة من العزلة الذاتية والاكتفاء الذاتي وفق المنظور الواقعي.

الفرع الثاني: النهج الثاني: الاعتماد على المساعدة العالمية لحالات الطوارئ والسعي لتحقيق رواية **"الحوكمة العالمية"** ، على اعتبار أن تفشي الفيروس التاجي يوفر فرصة لوضع هذا المشروع موضع التنفيذ.

خاتمة:

تتناول هذه المقالة الاستخدام المتزايد لمصطلح الجيوسياسية في المناقشات حول المرض والأوبئة ، أين يلاحظ أنه على الرغم من استخدام مصطلح الجيوسياسية في كثير من الأحيان و الكثير من الميادين ، إلا أن معناه الدقيق لم يحظ باهتمام مستمر. فيما يتعلق بإرساء أساس لفهم أكثر للجيوسياسية فيما يتعلق بالمرض ، تشرح المقالة الحواس التي تم الاستشهاد فيها بالجيوسياسية في الأدبيات الحديثة في الجيو سياسية النقدية و التحليلات التي طرحتها في تناول أزمة كوفيد-19.

من خلال كل ما تقدم بيانه في هذا العرض، يمكننا القول أن :

- يبدو أنه كلما زادت الحكومات في وضع الأزمة الحالية ، كلما كانت أكثر تقاربًا ومسؤولية ، سواء من حيث الجيوسياسية والآراء الجيوسياسية لبعضها البعض والعالم ، يمكنها تحقيق نتائج أفضل وأسرع للقضاء على الأزمة التي تسبب فيها الفيروس التاجي.
- سيؤدي الوباء إلى تحولات دائمة في ميزان القوى الجيوسياسي. القرار الذي ستتخذه الحكومات في الأسابيع المقبلة سيشكل العالم في السنوات القادمة.
- الأوبئة تاريخيا لم تضع حدا لتنافس القوى الكبرى ولم تبشر بعهد جديد من التعاون العالمي.و في الواقع ، من غير المحتمل أن تتغير الطبيعة المتضاربة جوهريًا للشؤون الدولية بعد هذه الأزمة العالمية.
- انقسام النظام الجيوسياسي والتحالفات الدولية القائمة وتوازن القوى اليوم سيعكس سيناريو مختلف جذريًا عن أي تجربة شهدناها مؤخرًا عقود.
- يسبب الفيروس التاجي خسائر فادحة في جميع أنحاء العالم، والجيوسياسيين بعد قرن من الآن سيعتبرونها على الأرجح لحظة تغيير اللعبة التي لم تؤكد فقط صعود آسيا ، ولكن أيضًا ، ربما ، أوقفت تراجع الغرب.
- عزز جائحة COVID-19 قوة الدولة في دورها التقليدي كحامية للمجتمع من التهديدات الخارجية.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1. رياض محمد ، ***الأصول العامة في الجغرافية السياسية و الجيوبولتيكية***، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012).
2. علي فارس حميد ، ***صانعو الاستراتيجيات لدراسة الفكر الاستراتيجي العالمي***، ط.1، (بيروت: دار الرافدين للنشر والتوزيع، 2018).
3. فؤاد حمه خورشيد، ***الجيوبولتيكس المعاصر – تحليل منهج سلوك***. (كوردستان: السليمانية للنشر و التوزيع، 2013).

المواقع الإلكترونية:

1. الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية: https://www.who.int/ar

المراجع باللغة الأجنبية:

Books:

1. **An Ning,** Confucian Geopolitics, ***Chinese Geopolitical Imaginations of the US War on Terror*** (New York: Springer, 2020) .
2. Dominique MOÏSI, ***The Geopolitics of Emotion: How Cultures of Fear, Humiliation, and Hope are Reshaping the World***(New York: Doubleday, 2009)
3. Gian Luca Gardini , ***The world Before and After Covid-19*** (Stockhom: EIIS European Institute of International Studies , 2020).
4. John Agnew. ***Geopolitics : re-visioning world politics*** , 2nd ed(London : Routledge, 2003).

Articles:

1. François Heisbourg , *"From Wuhan to the World: How the Pandemic Will Reshape Geopolitics"*, Survival GLOBAL POLITICS AND STRATEGY : Volume 62 Number 3 , 2020 , pp 7-23.
2. Martin Muller, **"Opening the black box of the organization: Socio-material practices of geopolitical ordering" , *Political Geography*** 31: forthcoming .
3. Tiberei Brailean, **« Geopolitics of Emotions »** , De Gryter 3(2014).

Websites:

1. Nznamoye Koina and Alpha Alhadi Koina , **" Coronavirus: La Psychose créée par les média fait plus mal que le Virus " March 2020 at:** https://www.researchgate.net/publication/340208678
2. Dominique Moisii,"*The CoronaVirus , Geopolitics of Fears" :* https://www.institutmontaigne.org/en/blog/coronavirus-geopolitics-fears
3. Jovan Kurbalja , **« when it to ivisible geopolitics emotion matter »** , 22 september 2012 : https://www.diplomacy.edu/blog/when-it-comes-invisible-geopolitics-emotions-matter